ایک مظلوم وستم رسیدہ شیعہ مرجع تقلید مجتہد

الشیخ احمد

ابن زین الدین الاحسائی البحرانی قدس سرہ

از قلم

مجتہد کبیر آیت اللہ العظمیٰ السید محمد باقر الموسوی

منشورات
مکتبۂ اسماعیلیان
خیابان ارم ۔ قم مقدسہ ۔ جمہوری اسلامی ایران

قَالَ اَمِیرُ المُؤمِنِینَ علیہ السلام:

کَیْفَ تَکُونُ مُسلِماً وَ لَا یَسلَمُ النَّاسُ مِنکَ وَ کَیفَ تَکُونُ مُؤمِناً وَ لَا تَامَنُکَ النَّاسُ وَ کَیفَ تَکُونُ مُتَّقِیاً وَالنَّاسُ یَتَّقُونَ اَذاکَ

تنبیہ الخواطر: ج: ۲، ص: ۲۲۰

امیرالمومنین علیہ السلام نے فرمایا:

تُو کس طرح مسلمان کہلاتا ہے جبکہ لوگ تجھ سے سلامتی نہیں پاتے اور

تُو مُومن ہونے کا دعویٰ کیسے کرتا ہے جبکہ لوگ تجھ سے امن میں نہیں اور

تُو مُتّقی کیسے ہو سکتا ہے جبکہ لوگ تیری اذیّت سے خوفزدہ ہیں۔

الأوحد
موقع الأوحد
Awhad.com

روضات الجنات

في احوال العلماء والسادات

تاليف

العلامة المتتبع الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الاصبهاني

تحقيق

اسد الله اسماعيليان

عنيت بنشره مكتبة اسماعيليان

تهران - ناصر خسرو - پاساژ مجيدي تلفن ٢٣٣١٠

قم - خيابان ارم

الجزء الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد رسوله الامين وعلى عترته الاقدسين حملة علوم الدين وبعد فقد يعرف كل من له إلمام بفن الرجال وتراجم علماء الاسلام ان كتاب (روضات الجنات في احوال العلماء والسادات) الذي الفه جدنا الامام العلامة الفقيه المجتهد الاكبر آية الله العظمى السيد محمد باقر الموسوي الخوانساري الاصفهاني من اهم مصادر هذا الفن واوعى لدقائقه وتحقيقاته فقد جمع بين دفتيه تراجم العلماء من الفريقين (الشيعة والسنة) وقد رزق هذا الكتاب حظاً وافراً ولاقى قبولاً حسناً من بدء تأليفه حتى العصر الحاضر بحيث اصبح من الكتب التي يحتاج اليه كل من الفقيه الاصولي والمحدث الرجالي والمفسر والحكيم الالهي والشاعر الاديب وكلهم ينشدون ضالتهم المنشودة وامنيتهم في صفحات هذا السفر القيم فاشتهر في اندية العلم والادب وصار مرجعاً جيداً للعلماء الافاضل لا من الشيعة فقط ولا من المسلمين فحسب بل رجع اليه المستشرقون وصاروا عيالاً عليه واعترفوا بعلمه الجم وفضله الكثار وتتبعه الوافر وكلماتهم حول الكتاب وعبقرية مؤلفه مطبوعة طبع روضات الجنات لاول مرة على الحجر بامر السلطان ناصر الدين شاه القاجار في (١٣٠٧ ق ه) وذلك قبل وفات مؤلفه بست سنين.

ثم طبع على الحجر ايضاً للمرة الثانية في (١٣٦٧ ق ه) باهتمام بعض السادة الاخيار من تجرة الكتب.
ثم قمنا نحن بنحو الطبعة الثالثة الحروفية بالقطع الكبير (٣٥×٢٢) وهي طبعتنا التي وشحناها بالتعليقات الكثيرة والذيول الوفيرة التي سميناها (المستدركات على روضات الجنات) وهي في ذيل السعي مع غاية الدقة في تصحيح الكتاب ومطابقته مع اصله الموجود عندنا وسينشر ان شاء الله بحوله وقوته في عالم المطبوعات. ومقارناً لهذه الطبعة خرج ايضاً من الطبع مجلد واحد بالحروف تحت إشراف ابن عمنا سلمه الله مع ذيوله وفقه الله لاتمامه.
ولما كان نفاد نسخ الكتاب صادف كثرة طالبيه في رغبة ملحة قام صديقنا الصالح صاحب مكتبة اسماعيليان بتهران فشمر ذيله لتجديد طبعه بهذه الصورة البهية وفقه الله لاخراج الكتاب واتمامه ولما كنت من احفاد المؤلف استجازنا في طبع الكتاب فاجزته ايده الله داعين له من الله دوام التوفيق فانه خير رفيق.
وكتب ذا بيده وانملته احقر احفاد المؤلف المير سيد احمد الروضاتي ابن السيد محمد باقر بن السيد جلال الدين ابن السيد محمد مسيح بن صاحب الروضات في الثالث من صفر ١٣٩١ ق ه

له جليلين بطاعون العراق سنة اثنتين ومائة بعد الألف . ودفن هو ـ رحمه‌الله ـ بجوار الكاظمين عليهما‌السلام .

ثمّ إنّ البحرين ـ كما في « تلخيص الآثار » ـ ناحية بين البصرة وعمّان على ساحل البحر ، بها مغاص الدرر ، و درّه أحسن الأنواع ، ينتهي إليها قفل الصدف في كلّ سنة من مجمع البحرين ؛ يحمل الصدف بالدرّ منه إليها ؛ وليس لأحد من الملوك مثل هذه الغلّة . من سكن بالبحرين عظم طحاله و انتفخ بطنه .

قلت : و أهل البحرين قديمة التشيّع متصلّبون في أمر الدين ، خرج منها من علمائنا الأبرار جمّ غفير . و في الأمثال المشهورات : خرّب الله بلاد البحرين و عمّر إصفهان كي لايخلو من أهل الأوّل أحد ولايقع في بلد من أهل الثاني ديّار !

و « خط » قرية باليمامة يقال لها : خطّ هجر ، ينسب إليها الرماح الخطيّة .

و « هجَر » : مدينة كبيرة قاعدة بلاد البحرين ، ذات النخل والرمّان والاُترج والقطن . قال النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله : « إذا بلغ الماء قلّتين لم يحمل خبثاً » أراد بهما قلال هجر ، يسعها خمسمائة رطل .

و إليها ينسب رشيد الهجريّ الّذي هو في درجة ميثم التمّار ، ومن جملة حاملي أسرار أمير المؤمنين عليه‌السلام .

٢٣

ترجمان ، الحكماء المتألهين ولسان العرفاء والمتكلمين ، غرة الدهر ، وفيلسوف العصر ، العالم بأسرار المباني والمعاني ، شيخنا أحمد بن الشيخ زين الدين بن الشيخ ابراهيم الاحسائي البحراني

لم يعهد في هذه الأواخر مثله في المعرفة والفهم ، و المكرمة والحزم ، وجودة السليقة ، وحسن الطريقة ، و صفاء الحقيقة ، و كثرة المعنويّة ، و العلم بالعربيّة ، والأخلاق السنيّة ، والشيم المرضيّة ، والحكم العلميّة والعمليّة ، وحسن التعبير والفصاحة ولطف التقرير و الملاحة ، و خلوص المحبّة والوداد ؛ لأهل بيت الرسول الأمجاد ،

بحيث يرمى عند بعض أهل الظاهر من علمائنا بالإفراط والغلوّ ؛ مع أنّه ـ لاشكّ ـ من أهل الجلالة و العلوّ .

وقد رأيت صورة إجازة سيّدنا صاحب «الدرّة» ـ أجزل الله تعالى برّه ـ لأجله، مفصحة عن غاية جلالته وفضله ونبله .

ورد بلاد العجم في أواسط عمره ، وكان بها في نهاية القرب من ملوكها وأربابها . وكان أكثر مقامه فيها بدار العبادة يزد . ثمّ انتقل منها إلى إصبهان ، وتوقّف فيها أيضاً برهة من الزمان .

ولمّا أراد أن يرجع إلى أصله الّذي كان في وصل الحسين عليه السلام وورد بلدة قرميسين ـ الّتي هي واقعة في البين ـ استدعى منه الوقوف بها أميرها العادل الكبير المغوار المغيار محمّد علي ميرزا بن السلطان فتحعلي شاه قاجار . فأجابه إلى ذلك ـ لما استلزمه من المصالح أوصرف المهالك ـ إلى أن توفّي الوالي المذكور في سفر منه إلى حرب بغداد ، وآل الأمر في تلك المملكة إلى الفتنة والفساد .

فارتحل منها إلى أرض الحائر الشريف ، ليصرف فيها بقيّة عمره الطريف، ويجمع أمره على التصنيف والتأليف ، و القيام بحقّ التكليف . هذا .

ومن مصنّفاته : كتاب « شرح الزيارة الجامعة الكبيرة » ، وهو مبسوط كبير ينوف على ثلاثين ألف بيت ، مشتمل على أفكاره السديدة ، و أنظاره الحديدة ، و استنباطاته الحميدة ، واصطلاحاته الجديدة . وكتاب «الفوائد» و شرحه في الحكمة والكلام . و كتاب « شرح الحكمة العرشيّة » للمولى صدرا . و« شرح المشاعر » له أيضاً . و«شرح التبصرة » للعلاّمة ـ أعلى الله مقامه ـ غير تامّ . و « كتاب في أحكام الكفّار » بأقسامهم قبل الإسلام وبعده . و« رسالة في نفي كون الكتب الأربعة قطعيّة الصدور من المعصوم» ـ كماهو مذهب الأخباريّين ـ و مسائل أُخر في ضمنه . و« رسالة في مباحث الألفاظ» من الأصول . و« رسالة في أنّ القضاء بالأمر الأوّل » . و « رسالة في تحقيق القول بالاجتهاد والتقليد وبعض مسائل الفقه » . و« رسالة في تحقيق الجواهر الخمسة والأربعة عند الحكماء والمتكلّمين والأجسام الثلاثة والأعراض الأربعة و العشرين و عن مادّة

الحوادث ، و بعض مسائل الفقه أيضاً » . و « رسالة في جواز تقليد غير الأعلم و بعض مسائل الفقه أيضاً » . و « رسالة في بيان حقيقة العقل و الروح و النفس بمراتبها » . و « رسالة في معنى الإمكان والعلم والمشيّة وغيرها » . و « الرسالة الخاقانيّة » في جواب مسئلة السلطان فتحعليشاه عن سرّ أفضليّة القائم عليه‌السلام من الأئمّة الثمانية . و« رسالة في شرح علم الصناعة والفلسفة وأطوارها و أحوالها » . و « رسالة اُخرى في شرح أبيات الشيخ عليّ بن عبدالله بن فارس في علم الصناعة » . و « رسالتان في بيان علم الحروف و الجفر وأنحاء البسط والتكسير و معرفة ميزان الحروف » . و « رسالة في جواب سؤال بعض العارفين » أنّ المصلّي حين يقول : « إيّاك نعبد و إيّاك نستعين » كيف يقصد المخاطب ؟ ، وبيان أنّ المخاطب بهما وبغيرهما من الضمائر الراجعة إليه ـ تعالى ـ إنّما هو ذاته الأقدس ، لاغير . و« رسالة في البداء وأحكام اللّوحين » . ورسالة في شرح سورة التوحيد » . و « رسالة في كيفيّة السير والسلوك الموصلين إلى درجات القرب والزلفى» وكتاب « جواب المسائل التوبليّة » الّتي سألها عنه الشيخ عبدعلي التوبليّ ، وهو كبير جدّاً ، متضمّن لتطبيق الباطن مع الظاهر و تحقيق القول بالإنسان الكبير و الصغير ، بل ولبيان كثير من مراتب العرفان ، والردّ على فرق الصوفيّة الباطلة ، وبيان الطريقة الحقّة ، والكشف عن العوالم الخمسة [1] و تفسير الحروف المقطّعة في فواتح السور، وغير ذلك من معضلات الكتاب والسنّة . ورسالة سمّاها « حيوة النفس إلى حضرة القدس في المعارف الخمس » . و كتاب « الجنّة و النار » و تفاصيل أحكامهما . و « رسالة في حجيّة الإجماع وحجيّة أحكامه السبعة و حجيّة الشهرة . وكتاب « أسرار الصلوة » . و « مختصر في الدعاء » . و شرح على مبحث حكم ذي الرأسين من كتاب كشف الغطاء ». و « رسالة الشاه » . و « الرسالة الحيدريّة في الفروع الفقهيّة » . و « مختصر منها في في الطهارة والصلوة » . و « المسائل القطيفيّة » . و « المقالة الصوميّة » . و « رسالة في اُصول الدين » بالفارسيّة .

---

(١) وهي الزماني ، والدهري ، والسرمدي ، والبرزخي ، والحشري . منه .

إلى تمام مأة رسالة و كتاب في أجوبة لمسائل من كلّ باب ، نخرج بتفصيلها عن وضع كتابنا هذا .

وكان ـ رحمه الله ـ شديد الإنكار على طريقة المتصوّفة الموهونة . بل على طريقة الفيض في العرفان ، بحيث قد ينسب إليه أنّه يكفّره !

وقد يذكر في حقّه أيضاً أنّه كان ماهراً في أغلب العلوم ، بل واقفاً على جملة من الحرف والرسوم ، وعارفاً بالطبّ والقرائة و الرياضيّ والنجوم ، و مدّعياً لعلم الصنعة والأعداد والطلسمات ونظائرها من الأمر المكتوم ؛ بل الوصول إلى خدمة حضرة الحجّة القائم المعصوم . و العهدة في كلّ ذلك عليه . ـ أرسل الله شآبيب رحمته إلينا و إليه ـ .

وله ـ رحمه الله ـ إيضاً تعليقات وقيود وتوضيحات على جملة من الأخبار والخطب و المصنّفات ، وشعر كثير ؛ بل « ديوان شعر » كبير ، ومراثي كثيرة في أهل البيت ، و قصائد فاخرة في مدحهم على أكمل نظام . ذكر جملة منها تلميذه الواعظ العارف الصالح الكامل الإيماني مولانا حسين بن مؤمن اليزدي الكرماني في كتبه الكثيرة الفارسيّة في المقتل و النصيحة .

و ذكره المحدّث النيسابوري أيضاً في رجاله ، فقال : أحمد بن زين الدّين الأحسائي القاري، فقيه محدث عارف وحيد في معرفة الأصول الدينيّة . له رسائل وثيقة اجتمعنا معه في مشهد الحسين عليه السلام ، لاشكّ في ثقته و جلالته ، إن شاء الله . إنتهى .

وله الرواية أيضاً عن سيّدنا الفقيه الأوحد الأمير سيّد علي الطباطبائي صاحب «الرياض » ، وعن الأفقه الأفخر الشيخ جعفر النجفي ، وعن الأميرزا مهدي الشهرستاني، وعن جماعة من علماء القطيف و البحرين ؛ مذكورة في سلسلة إجازاته .

ويروي عنه أيضاً بالإجازة وغيرها جماعة ، منهم : شيخنا المعاصر المتقدّم ذكره الشريف ـ صاحب كتاب « الإشارات » في الأصول و غيره ـ .

وكان له أيضاً ولدان فاضلان مجتهدان، سمّيا : محمداً ، وعليّاً ؛ إلاّ أنّ الشيخ محمد ولده الفاضل ـ الأكبر ظاهراً ـ كان ينكر على طريقة أبيه أشدّ الإنكار ، نظير إنكار الميرزا إبراهيم بن المولى صدرا على أبيه ، و يقول عند ذكر ما كان له ـ رحمه الله ـ :

« كذا فهم ـ عفى الله تعالى عنه ـ ! » ، كما بالبال .

و قد يحكى أيضاً أنّ الحكيم المتألـه المحقـّق النوريّ المعاصر ـ أيضاً ـ كان ينكر فضله ، بل كونه في عداد الفضلاء ،

الا أن تلميذه العزيز ـ ، و قدوة أرباب الفهم والتميز ، بل قرّة عينه الزاهرة ، و قوّة قلبه الباهرة الفاخرة ، بل حليفه في شدائده و محنه ، و من كان بمنزلة القميص على بدنه ؛ أعني السيّد الفاضل الجامع البارع الجليل الحازم ، سليل الأجلّة السادة القادة الأفاخم الأعاظم ، ابن الأمير سيّد قاسم الحسيني الجيلاني الرشتي ؛ الحاجّ سيّد كاظم ، النائب في الأمور منابه ، وإمام أصحابه المقتدين به بالحائر المطهّر الشريف إلى زماننا هذا صاحب « اللّوامع الحسينيّة » و« الحجّة البالغة والمحجّة الدامغة »، و « مقامات العارفين » ، و « أسرار الشهادة » ، و كتاب « أسرار العبادات » ، و «شرح دعاء السمات » ، و « شرح القصيدة البائيّة من شذور الذهب » و«اللامية في مدح الكاظم ـ عليه السلام ـ » و « رسالة في وجود الجنّ و حقيقتهم و ما يتعلّق بهم » وكتاب في « شرح الكلمات المنسوبة إلى فخر الدين الرازي في التوحيد » ، و كتاب « علم الأخلاق والسلوك » ، و « الرسالة في أجوبة المسائل التي أتت إليه من بعض العلماء في مراتب التوحيد » : إلى غير ذلك من الرسائل في أجوبة المسائل ، وغيرها . التي تقرب من مأة و خمسين رسالة منفردة ؛ كما استفيد من فهرست نفسه لها في كتابه الآخر المسمّى بـ « دليل المتحيّرين و إرشاد المسترشدين » ـ .

لقد أطرء و أفرط في الثناء على هذا الشيخ ، و تفضيله على من كان في عصره من الأفاضل المشهورين ، و ادّعائه الإجماع منهم على ثقته و فضله و جلالة قدره و نبله ؛ تعريضاً على من أنكر طريقته من القوم ، و إلحاقاً له بالمعدوم .

و قد ذكر في وصفه أنّه كان في جميع ما يتخيّل من المراتب والأفانين ـ حتّى الفقه والأصول والرجال والحديث والعلوم الغريبة بأسرها والعربيّة برمّتها من أعلمهم بالجميع ، و أبدعهم لكلّ بديع .

و من جملة ماذكره فيه : أنّه لمّا وصل الشيخ المرحوم إلى بلدة إصفهان ، و خصّ

بأفاضل التحيّة والتكريم من علمائها الأعيان ـ وكنت إذا ذاك بحضرته العاليه ـ سُئل المولى الأعلى الملاّ علي النوري عن نسبة مقامه مع مقام المرحوم الآقا محمّد البيدآبادي. فأجاب المرحوم بأنّ «التمييز بينهما لا يكون إلاّ بعد بلوغ المميّز مقامهما، وأين أنا من ذاك».

ثمّ ذكر في ذيل ما بسطه من تفصيل أحواله ومحامد خصاله : أنّه لمّا بلغ الشقاق والنفاق ـ بينه و بين من خالفه من فضلاء العراق ـ مبلغه الوافي ، ولم يمكنه دفع ذلك بوجه يدفع به كلّ التنافي ؛ فلم يجد بدّاً من عرض عقائده الحقّة لهم في ناديهم ، ورفع ما احتمل وروده عليه بأحسن ما أمكن أن يقبله من غير أعاديهم ، و سأل عنهم السؤال عنه فيما يشتهون ، والجلوس معه كما يريدون ، و مع ذلك فهم لم يلتفتوا إلى قوله ، ولم يصغوا إلى كلامه ، و أصرّوا و استكبروا استكباراً ، وازدادوا عتوّاً و عناداً ، بل كتبوا إلى رؤساء البلدان وأهل الحلّ والعقد من الأعيان : أنّ الشيخ أحمد كذا وكذا اعتقاده . فشوّشوا قلوب الناس وجعلوهم في الالتباس .

ولم يكفهم ذلك حتّى أنّهم أخذوا الجزء الرابع من « شرح الزيارة » و أتوا به إلى وزير بغداد ـ و فيها من مطاعن الخلفاء و مثالبهم ماشاء الله ـ ، و قد كان ـ رحمه الله ـ قد ذكر في هذا الجزء : حكاية حسن بن حيص بيص ديك الجنّ مع المتوكّل ،والأبيات الّتي أنشدها في محضر منه لإثبات كفرهم القديم . ثمّ أروه ورقة اُخرى ، و فيها تزويرهم و مكرهم و نسبة القول إلى مولانا وسيّدنا أنّ أمير المؤمنين عليّاً ـ عليه السلام ـ هو الخالق والرازق والمحيي والمميت ؛ قاصدين أن لا يبقى للشيخ ـ أعلى الله مقامه ـ باقية ، بل افتروا لأجله كلّ الشيعة . وهذا بعينه قول ابن الزبير في وقعة الجمل : اقتلوني ومالكاً.

ثمّ لمّا دخل الضرر على جميع الشيعة بذلك اغتمّ غمّاً شديداً عليهم وعلى نفسه و كان يترقّب وقوع البليّة في كلّ ساعة و دقيقة ، إلى أن لم يتمكّن من القرار ، و لم يسعه الاستقرار ، و اقتضى له العلم و التكليف الإلهيّ الفرار ، و لمّا كان الفرار إلى الله سبحانه هو الأمان من كلّ مخوف ؛ فرّ إلى الله ممتثلا لأمره ، فقصد حج بيت الله خوفاً من فراعنة هذه الاُمّة ، مقتدياً بسيّد الشهداء ـ عليه لسلام ـ حيث فرّ منهم إلى بيت الله الحرام ، و سار بأهله و عياله و أبنائه و زوجاته ، وباع كلّ ماعندهم

من المصاغ والحليّ والضياع ، مع ضعف بنيته ونفاد قوّته و كبر سنّه و شدّة خوفه. فلمّا بلغ بهم إلى منزل هَدَيّة - وهي عن المدينة المنوّرة بثلاث مراحل - أتته رسل الله سبحانه ، و دعته إلى جوار الله ، ونادته : « حيّ على الفلاح! » . فهبّت عليه الريح المشوّقة ، فشوّقته إلى لقاء الله تعالى ، ثمّ هبّت عليه الريح المسخية ، فأسختة لبذل الروح في محبّة تعالى . فانتقل من هذا المحبس المضيق إلى الفضاء الأوسع الفسيح و اتّصل بأحبّته ، و بلغ أقصى الغاية في مؤانسته ، واستراح من كرب الدنيا ومحنتها ، و من المهالك و زحتها ومن كدورتها وفتنتها ؛ واستبدل بأحباب يستأنس بهم و أصحاب لايفارقونه ولا يفارقهم ، واتّصل فراره بالفرار الحقيقيّ و كان قاصداً بيت الله الظاهريّ فوصل البيت المعمور الحقيقيّ . فلم يزل طائفاً حول ذلك البيت ، و رامقاً طرفه إلى نور التجلّي للمصباح المتوقّد من نار الشجرة الّتي ليست شرقيّة ولا غربيّة ، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار . انتهى .

و أقول : قد كان وقوع ذلك الداهية العظمى ، والواقعة الكبرى في أوائل سنة ثلاث وأربعين ومأتين بعد ألف هجريّة ، وذلك حيث طعن في سنّه ، وقرب من التسعين الهلاليّة ، و ابيضّت فيه من الهرم الرأس و اللحية :

و قد دفن بالمدينه المشرّفة في جوار أئمّة البقيع عليهم السلام ، و قام بمراسم عزائه أكثر أهل الإسلام ، وجلس له صاحب « الإشارات » و « المنهاج » بإصبهان ثلاثة أيام و حضر مجلسه في تلك الثلاثة من الخاصّ والعامّ .

و قد مضت الإشارة إلى ترجمة البحرين في ذيل ترجمة أحمد بن محمّد بن يوسف ، المتقدّم هنا قريباً . فليراجع إنشاء الله .

مؤلف کتاب ھذا آیت اللہ العظمیٰ سید محمد باقر موسوی کے مختصر حالاتِ زندگی اور توثیق کتابِ ھذا

بقلم

حجۃ الاسلام سید احمد الروضاتی ، اصفہان [ایران]

بِسْمِ اللّٰہِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

تمام تعریفیں خداوندِ رب العلمین کے لئے ہیں اور درود و سلام ہو حضرت محمد رسولِ امین پر اور اُن کی آل اقدسین پر، جو کہ علومِ دین کے حامل تھے — !

اَمّا بَعد : تمام واقفینِ علمِ رجال و تراجمِ احوالِ علماءِ اسلام اِس حقیقت سے باخبر ہیں کہ کتاب " روضات الجنات فی احوال العلماء والسادات" جو کہ ہمارے جدّ امام علامہ فقیہ مجتہد اکبر آیت اللہ العظمیٰ سید محمد باقر موسوی خوانساری اصفہانی نے تالیف فرمائی، یہ کتاب فنِ رجال کے اہم مصادر اور تحقیقات پر جامع ترین شاہکار ہے جسمیں علماءِ فریقین کے حالات جمع کئے گئے ہیں۔ یہ کتاب زمانہ تالیف سے اَب تک نہایت ہی مقبولیت کی حامل قرار پائی ہے، حتیٰ کہ آج بھی ہر فقیہ، اصولی، محدث، رجالی، مفسّر، حکیم الٰہی اور شاعر، ادیب، اِس کتاب میں اپنا مقصود اور اپنی مراد پاتے ہیں، یہ کتاب محافلِ علم و ادب میں کافی مشہور ہوئی ہے اور نہ صرف مسلمین عامہ و خاصہ بلکہ مستشرقین بھی اس کی طرف رجوع کرتے ہیں اور وہ اِس عالِم کے دست نگر اور محتاج ہیں اور ان کے علمِ کثیر و فضلِ عظیم اور تحقیقِ وافر کا اعتراف کرتے ہیں اور اس کتاب کے بارے میں اور مؤلف ھذا کی عظمت کے متعلق اُن کے ریمارک طبع ہو چکے ہیں۔ یہ کتاب پہلی مرتبہ سلطان ناصرالدین قاچار کے حکم سے ۱۳۰۷ھ میں مؤلف کی وفات سے دو سال قبل ہی پتھر پر طبع کی گئی، پھر دوبارہ ۱۳۶۷ھ میں بعض تاجران کتب سادات اخیار کے اہتمام سے دوبارہ طبع ہوئی، پھر ہم نے بڑی تقطیع کے

سائز ۲۲ × ۳۵ سائز میں سہ بارہ اِس کو طبع کیا اور اس کو ہم نے تعلیقاتِ کثیرہ و اضافہ جات بسیار سے آراستہ کر کے اس کو " المستدرکات علیٰ روضات الجنات" کے نام سے شایع کیا، جس کو اصل نسخہ کے ساتھ مطابق کرنے میں اور تصحیح عبارات میں ہم نے نہایت ہی دقّت کا اہتمام کیا جو کہ عنقریب طبع ہوگی۔ اِس کی ایک جلد ہمارے ابن عمّ سلمہ اللہ کے زیرِ اہتمام حروف کے ساتھ طبع ہوئی، اللہ تعالیٰ ان کو اس کی تکمیل کے لئے موفق فرمائے۔

چونکہ اس کتاب کے نسخے ناپید ہو چکے تھے اور شدید رغبت کے ساتھ طلب کرنے والوں کی کثرت تھی لہٰذا ہمارے نیک سیرت دوست صاحبِ مکتبہ اسماعیلیان، تہران نے اِس کتاب کو اس خوبصورت اور دیدہ زیب طریقے سے شایع کیا ہے اور چونکہ بندہ مؤلفِ کتاب کے پوتوں میں سے ہے لہٰذا انہوں نے مجھ سے اس کی اجازت طلب کی اور مَیں نے اُن کو اجازت دی، اللہ تعالیٰ اُن کی توفیق کو جاری رکھے، جو کہ بہترین رفیق ہے۔

احقر میر سید احمد روضاتی بن سید محمد باقر بن سید
جلال الدین بن سید محمد مسیح بن سید محمد باقر صاحب الروضات
۳ صفر ۱۳۹۱ھ (مہر شریف)

ترجمان الحکماء المتألہین ولسان العرفاء والمتکلمین غرۃ الدہر
وفیلسوف العصر العالم بأسرار المبانی والمعانی شیخنا
احمد بن الشیخ زین الدین بن الشیخ ابراہیم الاحسائی الہجرانی

آپ کی علمی و اعتقادی عظمت

ان آخری لمحات و اوقات میں کوئی بھی ایسا عالم پیدا نہ ہو سکا جو کہ معرفت و فہم عظمت و دور اندیشی، خوبیٔ سلیقہ اور حُسنِ طریقت اور صفاءِ حقیقت اور کثرتِ معنویت اور علومِ عجیبہ اور اخلاقِ عظیمہ اور خصالِ حمیدہ اور حکمتہاءِ علمیت و عملیت اور حُسنِ تعبیر و فصاحت اور لطافتِ تقریر و ملاحت اور اہلِ بیتِ رسُول علیہم السلام کی مخلصانہ محبّت و مودّت میں آپ کے ہم پلّہ قرار پایا ہو، چُنانچہ بعض ظاہری طور پر علم رکھنے والے عُلماء کے نزدیک ان پر غالی ہونے کی تہمت لگائی جاتی ہے، حالانکہ وُہ بلاشک و شبہ بلند مرتبہ اور صاحبانِ جلالت علماء کی صف میں شمار ہوتے ہیں اور میں نے بچشمِ خود آپ کا وُہ اجازۂ عالیہ دیکھا ہے جو آپ کو صاحبِ کتاب الدرّہ آیت اللہ العظمیٰ سیّد محمد مہدی بحرالعلوم نجفی قدس سرّہٗ نے عطا فرمایا، جو اُن کی انتہائی جلالت و فضیلت و شرافت پر دلالت کرتا ہے۔

آپ اپنی وسطی عمر میں بلادِ عجم (ایران) تشریف لائے اور وہاں کے سلاطین و اَرباب کے نزدیک نہایت ہی مُقرب تھے اور آپ کا زیادہ تر قیام وہاں دارالعبادت یزد میں رہا، پھر آپ وہاں سے منتقل ہو کر اصفہان جلوہ افروز ہو گئے اور وہاں بھی کافی عرصہ تک توقف فرمایا۔

آپ نے اپنی آخری عمر میں جب اپنی اصلی جگہ وِصال امام حسین علیہ السلام کی خاطر سفر فرمایا تو کرمان شاہ وارد ہوئے جو کہ راستہ میں تھا، وہاں کے امیر عادل کبیر

غیور و جرّار محمد علی میرزا ابن سلطان فتح علی شاہ قاجار نے ان سے وہاں قیام کرنے کی استدعا کی اور آپ نے ان کی یہ پیش کش قبول فرمائی، چونکہ مصلحتوں کا تحفظ اور ہلاکتوں اور نقصانات کا ازالہ آپ پر عالمِ دین ہونے کے لحاظ سے لازم تھا اور آپ مسلسل وہاں پر قیام پذیر رہے حتیٰ کہ سلطان مذکور جنگِ بغداد کے سفر کے دوران وفات پا گئے اور اس مملکت کا انجام کار فتنہ و فساد پر تمام ہوگیا اور آپ نے وہاں سے حائر شریف یعنی کربلائے معلیٰ کی طرف ہجرت فرمائی تاکہ اپنی باقی بیش بہا عمر وہاں گزاریں اور اپنی شرعی تکلیف کو قائم کرتے ہوئے پوری توجہ تصنیف و تالیف پر صرف کردیں۔

آپ کی تصنیفات کی فہرست

○ آپ کی تصنیفات میں سے ایک کتاب "شرح زیارت جامعہ کبیرہ" ہے، جو کہ نہایت ہی مفصل اور بڑی کتاب ہے اور تیس ہزار "بیت" پر مشتمل ہے۔

("بیت" اصطلاحِ علماء میں پچاس سطروں کو کہتے ہیں)۔

یہ کتاب آپ کی درست افکار اور روشن نظریات اور قابلِ تعریف استنباطات و جدید اصطلاحات پر مشتمل ہے۔

○ "کتاب الفوائد"، جو حکمت و کلام میں ان کی تشریح ہے۔

○ "شرح حکمتِ عرشیہ" ملّا صدر۔

○ "شرح المشاعر"۔ (یہ دونوں کتابیں ملّا صدر کی دونوں کتابوں کی تشریح میں ہیں)۔

○ "شرح تبصرہ علامہ حلی اعلی اللہ مقامہ"، فقہ جعفریہ میں علامہ حلی کی مشہور کتاب "تبصرہ" کی شرح ہے (مکمل نہیں ہوسکی)۔

○ "کتاب در احکامِ کفّار"، جسمیں زمانہء اسلام سے قبل یا بعد کے تمام اقسام کے کفّار کا تذکرہ ہے۔

- "رسالہ" ، اِس بارے میں کہ کتب اربعہ معصومؑ سے قطعی الصدور نہیں ہیں ، جیسا کہ اخباریوں کا مذہب ہے۔ اور اس کے ضمن میں دیگر مسائل بھی درج کئے گئے ہیں
- "رسالہ در مباحثِ الفاظ"، یہ اصولِ فقہ کی ایک بحث پر مشتمل ہے۔
- "رسالہ در بیان اینکہ قضاء امرِ اوّل کے ساتھ ہے"
- "رسالہ" ، اِجتہاد و تقلید کے قول اور بعض دیگر فقہی مسائل کی تحقیق میں۔
- "رسالہ" در تحقیق جواہر خمسہ و اَربعہ نزد حکماء و متکلمین و اَجسامِ ثلاثہ و اَعراض بست و چہارگانہ و مادہ الحوادث ، اور اس میں بعض فقہی مسائل بھی درج ہیں
- "رسالہ در جواز تقلید غیر اعلم" جسمیں بعض دیگر فقہی مسائل بھی بیان کئے گئے ہیں۔
- "رسالہ در بیانِ حقیقتِ عقل و رُوح و نفس" اور اُن کے مراتب کے بیان میں۔
- "رسالہ اِمکان و علم و مشیت وغیرہ کے معنی میں۔
- "رسالہ" سلطان فتح علی شاہ قاجار کے اِس سوال کے جواب میں کہ کیا وجہ ہے کہ حضرت قائم آلِ محمدؑ آٹھ ائمہ سے افضل ہیں۔
- "رسالہ در شرح علم صناعت و فلسفہ اور اُن کے اَطوار و اَحوال کے بیان میں"۔
- "رسالہ" ، شیخ علی بن عبداللہ بن فارس کے علمِ صناعت کے بارے میں اشعار کی تشریح کے متعلق۔
- دو رسالے "علم الحروف" و "علم الجفر" اور انحاء بسط و کسر اور معرفت میزان الحروف کے متعلق۔
- "رسالہ" بعض عارفین کے سوال کے جواب میں کہ اِیَّاكَ نَعْبُدُ وَ اِیَّاكَ نَسْتَعِیْن کہتے وقت مخاطب کیا قصد کریگا؟ ، جسمیں بیان کیا گیا ہے کہ ان آیات اور اللہ کی طرف راجع ضمائر کی دیگر آیات میں صرف اُس کی ذاتِ اَقدس کا قصد کیا جائے اور کسی کا نہ کیا جائے۔

- "رسالہ" در شرح سُورت توحید۔
- "رسالہ" در احکامِ بدا، و احکام لوح محفوظ و لوحِ اثبات۔
- "رسالہ" در کیفیت سیر و سلوک الیٰ دَرَجات القرب والزلفیٰ۔
- "کتاب جَواب المسائل التوبلیہ" جو اُن سے شیخ عبدالعلی توبلی نے پُوچھے تھے، یہ بہت بڑی کتاب ہے جسمیں ظاہر و باطن کی تطبیق پیش کی گئی ہے اور انسان کبیر و صغیر کے قول کی تحقیق کی گئی ہے بلکہ بہت سے مَراتبِ عرفان بیان کئے گئے ہیں اور فرقہائے صُوفیہ باطلہ کی رد کی گئی ہے. طریقہ حقّہ کا بیان ہے کہ عوالمِ خمسہ : زمانی، دہری، سرمدی، برزخی، حشری، کو کشف کیا گیا ہے اور فواتح سور کے حروف مُقطّعات کی تفسیر کی گئی ہے اور بہت سے دیگر کتاب و سُنّت کے مشکلات کا تذکرہ کیا گیا ہے۔
- "رسالہ" جس کا نام انہوں نے "حَیٰوۃ النّفس الی حَظیرۃ القدس" رکھا جسمیں پانچ اصُولِ دین : توحید، عدل، نُبوّت، اِمامت، قِیامت، کے اثبات پر دلائل پیش کئے گئے ہیں۔
- "کتاب الجنّت والنّار"، جسمیں ان کی تفاصیل و احکام کا بیان ہے۔
- "رسالہ" در حُجّیّتِ اجماع و حُجّیّتِ احکام سبعہ و حُجّیّتِ شہرت۔
- "کتاب اسرارالصّلوٰۃ" اس میں نماز کی حکمتِ عملی و اسرار کا تذکرہ ہے۔
- "رسالہ" مختصر دربارۂ دُعاء
- "شرح کشف الغطاء" فقہ جعفریہ کی مَشہُور استدلالی عظیم کتاب، کشف الغطاءؔ کی بحث حکم ذی الراسین کی تشریح کی گئی ہے۔
- "رسالۃ الشاہ"۔
- "الرسالۃ الحیدریہ فی الفروع الفقہیہ"، اِس میں آپ کے فقہی فتاوٰی بیان کئے گئے ہیں۔
- "مختصر رسالہ حیدریہ" در احکام طہارت و صلوٰۃ۔

- "مسائلِ قطیفیہ"۔
- "مقالہ صومیہ"۔
- "رسالہ در بارۂ اصولِ دین در زبان فارسی"۔

اسی طرح آپ کی جملہ تالیفات کی تعداد سو تک ہے اور ایک سو کتب مصنفہ وہ ہیں جن میں ہر باب کے مسائل کے جوابات دیئے گئے ہیں۔ ان کی تفصیل بیان کرنے سے ہم اس کتاب کے اصل موضوع سے نکل جائیں گے۔ [۱]

آپ کا تبحرِ علمی

خدا آپ پر رحمت نازل فرمائے، آپ صوفی منش اور کٹر ورطریقۂ تصوف کے شدید مخالف تھے بلکہ عرفان میں فیض کاشانی کے طریقے کے بھی سخت مخالف تھے، حتیٰ کہ آپ کی طرف یہ نسبت بھی دی گئی کہ آپ نے اُن کی تکفیر کی تھی۔

آپ کے حق میں بیان کیا جاتا ہے کہ آپ اکثر علوم میں ماہر تھے بلکہ جملہ علم حروف و رسوم سے بھی واقف تھے اور طب و قراءت، ریاضی اور علم نجوم کے بھی عارف تھے۔ اور آپ کا دعویٰ تھا کہ آپ علم صنعت، اعداد، طلسمات اور اُن کے نظائر کے پوشیدہ امور سے بھی مطلع ہیں، بلکہ حضرت حجت قائم معصومؑ کی خدمت تک رسائی رکھتے تھے اور اس بارے میں اس بات کی ذمہ داری اُن کی طرف ہی عائد ہے۔ [۲]

---

[۱] آپ کی تصنیفات پر ایک پُر تحقیق رسالہ جسمیں آپ کی جملہ تالیفات اور اُن کے قلمی نسخوں کی نشاندہی کی گئی ہے "مطبعۃ الآداب" نجف اشرف سے طبع ہوا تھا جو دوبارہ عربی میں پاکستان میں بھی طبع ہوا ہے، نہایت ہی تحقیقی رسالہ ہے۔

[۲] جیساکہ حضرت علامہ سید ابن طاؤس، حضرت علامہ حلی، حضرت علامہ مقدس اردبیلی، حضرت آیت اللہ بحر العلوم اور سرکار علامہ عبد العلی ہروی اور معاصرین میں سے

خداوند عالم ان کی طرف اور ہماری طرف اپنی رحمت کی موسلا دھار بارش بھیجے، مرحوم نے جملہ احادیث وخطب ومُصنّفات پر تعلیقات، قیود و توضیحات بھی لکھی ہیں اور بہت سے اَشعار کہے ہیں بلکہ آپ کے اَشعار کا ایک بہت بڑا دیوان بھی ہے اور اہلِ بیتؑ کے متعلق آپ کے بہت سے مرثیئے بھی ہیں اور ان کی مدح پر کامل ترین طریقہ پر قابلِ فخر قصائد بھی ہیں، جن میں کافی مقدار میں قصائد و مَراثی آپ کے شاگرد واعظ عارف صالح کامل ایمانی مَولانا حسین بن مومن یزدی کرمانی نے اپنی بہت سی فارسی کتب مقاتل و نصیحت میں درج کیے ہیں۔

آپ کا ذکر مُحدّث نیشاپوری نے بھی اپنی کتاب الرّجال میں کیا ہے اور کہا ہے کہ "احمد بن زین الدین احسائیؒ: قاری، فقیہ، مُحدّث، عارف وحید در معرفت اصولِ دین ہیں"

آپ کے کافی پختہ رسائل بھی ہیں، ہمیں کربلا مُعلّٰی میں مزار حضرت امام حسین علیہ السلام میں اُن کے ساتھ ملاقات کرنے کا اِتفاق ہوا، ان کی وثاقت وجلالت میں انشاءاللہ کوئی شک وشبہ نہیں ہے۔

آپ کو اجازۂ روایت حدیث ہمارے سیّد فقیہ اوحد امیر سید علی طباطبائی صاحب الریاض اور افقہ افخر شیخ جعفر نجفی، اور میرزا مہدی شہرستانی اور عُلمائے قطیف و بحرین سے حاصل ہوا ہے جو کہ آپ کے سلسلہ اجازات میں مَوجود ہے۔

آپ کے مُجتہد و فاضل فرزندان

آپ کے دو فرزند محمد اور علی فاضل مجتہد تھے۔ اگرچہ آپ کے بڑے فرزند فاضل اپنے والد کے طریقہ سے اختلاف رکھتے تھے اور اس کے منکر تھے جیسے کہ مُلا صدرا

آیت اللہ سید شہاب الدین مَرعشی قم مقدسہ کے متعلق بھی مشہور ہے۔ (مترجم)

کے فرزند میرزا ابراہیم بھی اپنے والد کے طریقہ فلسفیہ کے منکر تھے اور جب والد کا تذکرہ ہوتا تھا تو کہا کرتے تھے، اللہ اُن پر رحمت نازل کرے۔ اور کہتے ہیں کہ اللہ ان کی مغفرت کرے، اُنہوں نے اسی طرح سمجھا ہے جیساکہ ہمیں یاد ہے۔ اور حکایت کی جاتی ہے کہ حکیم متألہ محقق نوری جو اُن کے معاصر بھی تھے وہ اُن کی فضیلت کے منکر تھے بلکہ اُن کو فضلاء میں شمار تک نہیں کرتے تھے۔

آپ کے تلمیذ سیّد کاظم حسینی جیلانی رشتی کا ذکر

اگرچہ آپ کے عزیز شاگردِ رشید اور مقتدائے اربابِ فہم و تمیز بلکہ ان کے نورِ چشمِ روشن اور اُن کے قلب کی قوّتِ باہرہ فاخرہ بلکہ شدائد و مصائب میں اُن کے حلف بردار ساتھی، جو اُن کے لئے بمنزلہ قمیص و بدن تھے، یعنی سیّد فاضل بارع جلیل حازم فرزند ساداتِ اجلّاء و قائدین عظماء و زعماء ابن امیر سید قاسم حسینی جیلانی رشتی الحاج سیّد کاظم جوکہ امور میں آپ کے قائم مقام اور ہمارے اس زمانہ میں حرم مطہّرہ سیّدالشہداء امام حسین علیہ السلام میں ان کے مقتدیوں اور ساتھیوں کے امام الجماعت ہیں، جنہوں نے مندرجہ ذیل کتب تالیف فرمائیں :

- لوامع حسینیہ۔
- حُجّتِ بالغہ و محجت دامغہ۔
- مقامات العارفین۔
- اسرار الشہادۃ۔
- اسرار العبادات۔
- شرح دُعائے سمات۔
- شرح قصیدۃ بائیہ، از کتاب شذور الذہب۔
- شرح قصیدہ لامیہ، در مدح امام موسیٰ کاظم علیہ السلام۔

- رسالہ در وجودِ جنّ اور اُن کی حقیقت اور اس کے متعلقات کے بیان میں۔
- شرح کلمات فخر الدین رازی در بارۂ توحید۔
- کتاب علم الاخلاق والسلوک۔
- رسالہ، جو مراتبِ توحید کے بارے میں مختلف علماء کی طرف سے آنے والے خطوطِ مسائل کے جوابات پر مشتمل ہے۔

آپ کی تالیفات کی تعداد ایک سو پچاس کے لگ بھگ ہے۔ جیسا کہ آپ نے اپنی کتاب "دلیل المتحیرین" و "ارشاد المسترشدین" میں اپنی فہرست کتب میں بیان کیا ہے۔

آپ شیخ مذکور کے بے حد مدّاح تھے بلکہ ان کو ہم زمانہ افاضل مشہورین سے افضل قرار دیتے تھے اور دعویٰ کرتے تھے کہ سب کے سب علماء ان کی وثاقت و فضیلت جلالتِ قدر و شرافت پر متفق ہیں۔ اِس سے انہوں نے ان کے طریقے کے خلاف چلنے والوں پر تعریض کرتے ہوئے اُن کو کالعدم قرار دے دیا ہے۔

سیّد مذکور نے شیخ موصوف کے بارے میں لکھا ہے کہ وہ تمام مراتب و فنون پر حاوی تھے حتیٰ کہ فقہ، اصول، رجال، حدیث، علوم غریبہ، تمام تر اور علوم عربیہ میں کلّی طور پر سب سے اعلم تھے اور سب سے عجیب تر۔ انہوں نے بیان کیا ہے کہ جب شیخ مرحوم شہر اصفہان پہنچے اور وہاں کے علماء اعیان اُن کا خصوصی سلام کرنے کے لئے آئے تو میں ان کی خدمتِ عالیہ میں موجود تھا، وہاں پر مولائے اعلیٰ ملا علی نوری سے سوال کیا گیا کہ مرحوم آقا محمد البید آبادی کے مقام کی نسبت شیخ کا مقام کیا ہے؟ تو مرحوم نے جواب دیا، اُن دونوں عالموں میں تمیز کرنے کے لئے ضروری ہے کہ تمیز کرنے والا دونوں کے مقام تک رسائی رکھتا ہو اور مجھے وہ رسائی کب حاصل ہے کہ میں بزرگ عالموں کا تقابل و موازنہ کر سکوں۔

مرحوم شیخ احسائی کیخلاف محاذ آرائی کی وجہ

سیّد مذکور نے جہاں شیخ موصوف کے تفصیلی حالات اور قابلِ ستائش صفات کا تذکرہ کیا ہے وہاں لکھا ہے کہ " جب شیخ موصوف کے مخالف فضلاءِ عراق کے درمیان کافی حد تک اختلاف و نفاق پیدا ہوگیا اور اُن کے لئے اِس کو دفع کرنا سخت مشکل بن گیا تو ناچار اُنہوں نے اُن کی محفل میں اپنے عقائدِ حقّہ پیش کئے اور اُنہوں نے اُن کے وارد کردہ اعتراضات کو بخوبی دفع کردیا ، جن کو قبول کرنے کے لئے دشمنوں کے ماسوا دوستوں کے لئے کوئی چارہ نہ تھا اور اُنہوں نے اُن کی خواہش کے مطابق سوال کرنے کی پیشکش کی اور اُن کی مرضی کے مطابق اُن کے رُوبرو اُن کے ساتھ بیٹھے مگر اس کے باوجود وہ اُن کی باتوں کی طرف ملتفت نہ ہوئے اور اُن کے کلام کی طرف توجّہ نہ دی اور اپنی ضد پہ اڑے رہے اور سخت ترین تکبّر کیا اور اُن کی سرکشی اور عناد بڑھ گیا بلکہ انہوں نے اسی پہ اکتفا نہ کیا بلکہ شہروں کے رؤساء اور اربابِ بست و کشاد اکابر کو خطوط لکھے کہ شیخ احمد ایسے ویسے ہیں اور اُن کے یہ اعتقادات ہیں اور انہوں نے لوگوں کے دلوں کو تشویش میں مبتلا کردیا اُن کو اشتباہ میں ڈال دیا۔"

مفسدین کی حکومتِ بغداد سے سازباز اور شیعوں پر مصائب کی یلغار

مخالف فضلاءِ عراق نے اِس پہ ہی اکتفا نہ کیا ، اور اُن کی کتاب شرح الزیارات کی جلد چہارم اُٹھائی اور اُس کو وزیرِ بغداد (مخالفِ شیعہ) کے دربار میں پیش کیا۔ اِس کتاب میں خُلفاء کے مطاعن و عیُوب تھے ، انہوں نے اِس جلد میں شاعرِ بغداد حسن بن حیص بیص دیک الجن اور متوکّل عباسی کی حکایت نقل کی تھی جس میں اُن کے قدیمی کفر کے

متعلق اُس شاعر کے اشعار درج تھے پھر انہوں نے اُس وزیر کو ایک اور ورق دکھایا جسمیں انہوں نے بہتان تراشی اور مکاری سے کام لیا اور اُن کی طرف یہ قول منسوب کیا کہ وہ امیرالمؤمنین علیؑ کو "خالق"، "رازق"، "محی"، "ممیت"، کہتے ہیں۔ اُن کا ارادہ یہ تھا کہ شیخ اعلی اللہ مقامہٗ کی کوئی نیکی باقی نہ رہے بلکہ شیخ کی وجہ سے اُنہوں نے تمام شیعوں پر یہ تہمت لگائی کہ وہ بھی شیخ احسائی کی طرح کافر ہیں اور معاذاللہ علیؑ کو "خالق"، "رازق"، "محی"، "ممیت"، مانتے ہیں اور یہی بعینہٖ جنگِ جمل میں "ابن زبیر" کا قول تھا کہ مجھے اور مالک اشتر کو قتل کردو۔

چنانچہ مفسدین کی اس حرکت سے تمام شیعوں کو نقصان پہنچا اور کربلا میں اُن کا قتلِ عام کرایا گیا جس کا شیخ مذکور کو سخت رنج پہنچا اور اپنا بھی بہت دکھ ہوا کہ ان کے خلاف جعلی تحریریں بنا کر شیعوں کو ظلم کا نشانہ بنوایا گیا۔

حج بیت اللہ کا قصد اور راستہ میں وفات

ہر گھڑی شیخ مرحوم کو خوف رہنے لگا کہ کہیں ان پر مصیبت نہ ٹوٹے۔ لہٰذا وہ کربلا میں قیام پذیر نہ ہو سکے اور وہاں قرار نہ پا سکے کہ ان کے علمِ دین اور شرعی تکلیفِ الٰہی کا تقاضا ہوا کہ آپ وہاں سے ہجرت کریں، کیونکہ اللہ تعالیٰ کی طرف فرار کرنا ہی ہر خوف سے امان ہے۔ لہٰذا آپ اللہ کے حکم کی تعمیل کرتے ہوتے اور حضرت سید الشہدا امام حسین علیہ السلام کی اقتدا میں اس اُمت کے فرعونوں سے خوف کھاتے ہوتے عازمِ حج بیت اللہ ہوتے جیسا کہ امام مظلوم سلام اللہ علیہ نے بھی فرعونوں سے نجات حاصل کرنے کے لئے بیت اللہ الحرام کا قصد فرمایا تھا اور شیخ مرحوم اپنے اہل و عیال اولاد و زوجات کے ہمراہ چلے اور اپنی جائیداد، زیورات وغیرہ فروخت کر

دیئے، جبکہ آپ جسمانی طور پر لاغر، ضعیف، سن رسیدہ اور بہت خوفزدہ تھے۔ جب آپ کا قافلہ مدینہ منورہ سے تین مراحل پر "ھدبیہ" نامی منزل پر پہنچا تو اُن کے پاس اللہ کے فرشتے داعیٔ اجل بن کر آئے اور اُن کو اللہ تعالیٰ کی ملاقات کی دعوت دی اور ان کو حَیَّ عَلَی الْفَلَاحِ کی ندا دی۔ پس پرشوق دلانے والی ہوا چلی جس نے اُن کو اللہ کی ملاقات کا شوق دلایا پھر ان پر سخاوت دینے والی ہوا چلی جس نے انکو اللہ کی محبت میں روح قربان کرنے پر آمادہ کردیا، پس وُہ دنیا کے اس تنگ زندان سے منتقل ہوکر وسیع وکشادہ فضاء کی طرف پہنچ گئے اور اپنے دوستوں سے جا ملے اور دُنیا کے مصائب و آلام سے راحت حاصل کر لی اور ہر قسم کی ہلاکتوں، زحمتوں، فتنوں، کدورتوں سے جان چھڑا گئے اور منافق حاسدوں کے بدلے اُن کو اللہ نے ایسے اَحباب نعم البدل بنا دیئے جن سے وُہ اُنس کریں اور اُن سے جُدا ہی نہ ہوں اور اُن کی یہ ظاہری ہجرت حقیقی ہجرت میں تبدیل ہوگئی اور انہوں نے ظاہری بیت اللہ کا قصد کیا تھا اور بیت المعمور حقیقی جا پہنچے اور مسلسل اس بیت کے اردگرد طواف کرتے رہے اور اپنی نگاہ کو اُس نورِ تجلّی کی طرف مُعلّق رکھا جو اُس درخت کے چراغ سے فروزاں تھا جو کہ نہ شرقی ہے نہ غربی۔ قریب ہے کہ اس کا تیل بھی روشنی دینے لگے جبکہ اُس کو آتش بھی مس نہ کرے۔

مدفن اور تعزیتی اجلاس

مَیں کہتا ہوں کہ یہ عظیم مُصیبت اور اہم واقعہ اوائل ۱۲۴۳ھ میں ہوا جبکہ وُہ کافی سن رسیدہ ہو چکے تھے اور نوّے برس کی عمر پا چکے تھے اور بڑھاپے کی وجہ سے اُن کا سر اور ریش سفید ہو چکے تھے اور اُن کو مدینہ مُنوّرہ میں جوارِ ائمہ معصومین علیہم السلام بقیع میں دفن کیا گیا اور اکثر اہلِ اسلام نے اُن کے مراسمِ عزاء قائم کئے اور صاحب "کتاب الاشارات والمنہاج" آیت اللہ میرزا ابراہیم کلباسی اصفہان میں تین روز

تک اُن کی سوگواری میں بیٹھے رہے اور اُن کی اس مجلس میں عام اور خاص لوگ بھی شریک ہوئے۔

اُن کے وطن بحرین کے حالات کی طرف احمد بن محمد بن یوسف کے حالات کے ضمن میں اشارہ کیا جاچکا ہے جو کہ قریب ہی گزر چکے ہیں، وہاں رجوع کیا جائے۔

مَلعُونٌ مَلعُونٌ مَن رَمیٰ

مُؤمِناً بِکُفرٍ وَ مَن رَمیٰ

مُؤمِناً بِکُفرٍ فَهُوَ کَقَتلِهٖ

فرمان امام جعفر صادق علیہ السلام — سفینۃ البحار ۲ / ۴۸۴

جو کسی مؤمن پر کفر کی تہمت لگائے

وہ ملعون ہے اور مؤمن کو کافر

کہنا اس کو قتل کرنے کے برابر ہے

قَالَ رَسُوْلُ اللّٰہِ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم

مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَجْلِسْ فِي مَجْلِسٍ يُسَبُّ فِيهِ إِمَامٌ أَوْ يُغْتَابُ فِيهِ مُسْلِمٌ

سفینۃ البحار، ج: ۲، ص: ۳۳

رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم

نے فرمایا:

جو شخص اللہ اور روزِ آخرت پر

ایمان رکھتا ہو وہ ایسی محفل میں ہرگز

نہ بیٹھے جہاں کسی امام پر سبّ و

شتم کی جارہی ہو یا کسی مسلمان کی

غیبت (بُرائی) بیان کی جا رہی ہو۔

... النجفی

مدرس اعلیٰ جامعۃ الثقلین

— ملتان —